من الائتساء كالقدوة من الاقتداء والتسافلان
يغلان اي اقتدا به وقراءاصم بضم الميم الهمزة
والباقون بكسرها وهما لغتان كالقدوة
والقدوة والقدوة والقدوة وقوله تعالى
لمن كان اي كونا كان جبلة له يرجوا الله
اي في جبلته انه يجدد الرجا مستمر الذي لا
عظيم في الحقيقة سواه فيوءمل اسعاده
وتخشى ابعاده تخصيص بعد التعميم للمؤمنين
اي ان الاسوة برسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن كان يرجوا الله قال ابن عباس
يرجوا الثواب وقال مقاتل يخشى الله واليوم
الاخر اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزا الاعمال
وذكر الله كثيرا اي الذي له صفات الكمال
وقيده بقوله تعالى ولما راى المومنون اي
الكاملون في الايمان الاحزاب اي الذين ارهشت
رويتهم القلوب قالوا اي مع ما حصل لهم
من الزلزال وتعاظم الاهوال هذا اي الذي
نراه من الهول ما وعدنا الله اي الذي له

الامر

الامر كله من تصديق دعوانا الايمان بالبلا
والامتحان ورسوله المبلغ بنحو قوله تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يانكم مثل الذين
خلوا من قبلكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ان يتركوا وامثال ذلك ثم قالوا في مقابلة
قول المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وصدق الله اي الذي له صفات الكمال ورسوله
اي الذي من كماله اي ظهر صدقهما في عالم الشهادة
في كل ما وعدا به من السراء والضراء كما راياه
وهما صادقان فيما غاب عنا مما وعدا به من
نصر وغيره واظهار الاسمين للتعظيم والتيمن
بذكرهما قال بعض المفسرين ولو اعيد المضمران
لجمع بين الباري تعالى واسم رسوله صلى الله
عليه وسلم فكا يقال وصدقا وقد ورد صلى
الله عليه وسلم على من جمعهما بقوله من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى وانكر عليه بقوله بئس خطيب
القوم انت قلت ومن يعص الله ورسوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)